تفسير البغوي

وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

(وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته) واسمها : راعيل وقيل : زليخا (أكرمي مثواه) أي : منزله ومقامه ، والمثوى : موضع الإقامة .وقيل : أكرميه في المطعم والملبس والمقام .وقال قتادة ، وابن جريج : منزلته .(عسى أن ينفعنا) أي : نبيعه بالربح إن أردنا البيع ، أو يكفينا إذا بلغ بعض أمورنا .(أو نتخذه ولدا) أي : نتبناه .قال ابن مسعود رضي االله عنه : أفرس الناس ثلاثة : العزيز في يوسف حيث قال لامرأته : أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا ، وابنة شعيب عليه السلام حيث قالت لأبيها في موسى عليه السلام : يا أبت استأجره ، وأبو بكر في عمر رضي االله عنهما حيث استخلفه .(وكذلك مكنا ليوسف في الأرض) [أي : في أرض مصر] أي : كما أنقذنا يوسف من القتل وأخرجناه من الجب ، كذلك [مكنا له] في الأرض فجعلناه على خزائنها .(ولنعلمه من تأويل الأحاديث) أي : [

مكنا له] في الأرض لكي نعلمه من تأويل الأحاديث ، وهي عبارة عن الرؤيا .(واالله غالب على أمره) قيل : الهاء في أمره كناية عن االله تعالى ، يقول : إن االله غالب على أمره يفعل ما يشاء ، لا يغلبه شيء ولا يرد حكمه راد .وقيل : هي راجعة إلى يوسف عليه السلام معناه : إن االله مستول على أمر يوسف بالتدبير [والحياطة] لا يكله إلى أحد حتى يبلغ منتهى علمه فيه .(ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ما االله به صانع .